

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

اللهم اني أسألك
نفسا مطمئنة تؤمن
بلقائك وترضى
بقضائك وتقنع
بعطائك .

رواه الطبراني والضياء
عن أبي أمامة رضي الله عنه.

العدد : 831 الخميس 30 صفر الخير 1419 هـ - الموافق 25 يونيو 1998 م - السنة الواحد و الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

عالم من جنوب افريقيا يكشف عن جرائم عهد التمييز العنصري

ناميبيا لكنه توجه بدل ذلك إلى الولايات المتحدة حيث تمكن الأطباء من علاجه.
وأضاف العالم : فان رينسبورغ علم أن القوات المسلحة الجنوب افريقية كانت تخطط لاحداث العقم لدى النساء السود عبر عقار كان يجري تطويره لديه في الاطعمة والشوكولاته والسجائر، كما أشار إلى أن المؤسسة العسكرية انتجت كميات كبيرة من مخدر «إكستازي» الذي يسبب الهذيان.
ولم تقتصر المحاولات على الجنوب افريقيين بل طالوت ا جانب كانوا يعملون في مساعدة المؤتمر الوطني الافريقي على مكافحة التمييز العنصري في تلك الحقبة وشملت المحاولات ثلاثة مستشارين روس دست لهم مادة ال «انتراكس» (عصيات الجمره) في طعامهم.
وأشار المدير السابق للمختبرات العسكرية الواقعة في منطقة روبيلات قرب بريتوريا إلى أنها صدرت 32 قارورة مليئة بجراثيم وسموم مختلفة بينها الكوليرا والسالمونيلا لاستخدامها ضد الغالبية السوداء في محاولة للقضاء على أكبر عدد من ابنائها وإبقاء سيطرة الأقلية البيضاء على الحكم.

استمعت محكمة خاصة في جنوب افريقيا إلى افادات مثيرة حول استخدام نظام التمييز العنصري والجرائم والمواد الكيماوية لتصفية قيادات في حركة التحرير السوداء وناشطين أجانب يتعاملون معها إضافة إلى محاولة احداث عقم لدى ملايين النساء للحد من نسل السود.
جاء ذلك في شهادة قدمها العالم تشالك فان رينسبورغ الذي كان مدير المختبرات في مركز الأبحاث التابع للقوات المسلحة الجنوب افريقية أمام لجنة الحقيقة والمصالحة في جوهانسبورغ التي يرأسها الاسقف ديزموند توتو والمكلفة بالنظر في التجاوزات والجرائم التي ارتكبت في عهد التمييز العنصري.
وقال فان رينسبورغ ان سلطات التمييز العنصري حاولت دس السم للرئيس نيلسون مانديلا في الادوية التي كان يتناولها في السجن وأوضح ان هذا السم هو مادة ال «ثاليوم» التي كان من شأنها أن تفقد مانديلا قدراته العقلية تدريجيا.
كما تعرض إلى محاولة مماثلة الأمين العام السابق لمجلس الكنائس الجنوب افريقية فرانك شيكاين الذي دست المادة في ملابسه على أساس أنه سيسافر إلى

كلمة العروة

قوة الإسلام تكمن في قيم القرآن

الأستاذ العروة (الحج أحمد ابن شقرون)

ترتبط تعاليم الاسلام بالقيم الاخلاقية والاجتماعية لهذا الكون .. هذه القيم التي يجب أن يتمسك بها المسلمون، خاصة وهم اهل الصلاح والتقوى الذين خصهم الله بنعمه وخيراته دون سواهم.
وبفضل قيم القرآن السامية غدا المسلم متميزا عما سواه في مجالات متعددة أجلها وأعظمها قيمة تلك الشهادة التي أليط بها غدا - يوم القيامة.
قال تعالى : «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» (سورة البقرة / الآية : 143).

وإن ارتباط المسلم بقيم القرآن يرغمه على الارتباط بعقيدته التي تعتبر من الخصائص المميزة للحضارة الإسلامية عبر العصور، كما أنها من العلامات البارزة للشريعة الإسلامية.
وحينما نتناول الحديث عن القيم في القرآن، ندرك أنها تعني الاخلاق الفاضلة باصولها الاسلامية، تجليها وتؤكددها الآيات القرآنية الكريمة، لتتعرز، بذلك، رحلة الانسان إلى مواطن الصلاح، وكان رسالة القرآن الكريم وقيمته، جاءت لانقاذ الانسان من الانزلاق في مناهات الضياع والاستسلام إلى نزوات الشيطان.

ولا سبيل إلى نهوض امة الاسلام وتقدمها في مجالات العلم والاقتصاد والشغل والتناصح إذا لم تكن القيم سندنا لامة. ومن هنا يمكننا القول بان قوة الاسلام تكمن في قيمه، وقيمته يبرزها القرآن، ولذلك أصبح لزاما على قادة المسلمين أن يربوا أجيالنا على هذه القيم، ولأن أسباب القوة ليست في فوضى القيم، ولا في التحلل من الاخلاق والأدبيات الانسانية، ولا في التشكيك في المعتقدات، أو في الثوابت والمثل ولا في تقليد الغرب والانسياق وراءه، بل قوة الاسلام تكمن في تربية الانسان المسلم على قيم القرآن الفاضلة التي بها وحدها نستطيع أن نهذب سلوكنا، ونناقش أفكارنا، ونرسي سفينتنا على شاطئ الامان والاطمئنان، لأنها تمنح الانسان المسلم فضيلة الصدق وثبات العزيمة وصوت الحق وجرس العدل، وبذرة المساواة وخشوع التدين وتوبة المذنب، وعشق العقيدة، وجرعة الحقيقة، ونكهة العدالة.

سياسة الاستيطان وتهويد القدس الشريف مستمرتان

الحركة اليهودية المتطرفة العنصرية المعادية للعرب.
وأضافت الإذاعة أن هؤلاء المتطرفين ارادوا بذلك الاحتجاج على ماتسرب من معلومات عن امكانية قبول نتانياهو بالخطة الأمريكية بهدف دفع عملية السلام مع الفلسطينيين. ومما يذكر أن هذه الخطة تقضي بانسحاب عسكري من الضفة الغربية لنقل قطاعات جديدة في هذه المنطقة بقيم فيها مستوطنون يهود، جزئيا أو كليا، إلى السلطة الفلسطينية. وكان اليمين المتطرف والمثدين قام قبل انتخاب نتانياهو في مايو 1996م بحملة مشابهة ضد سلفه العمالي اسحق رابين ظهر خلالها في ملصقات معتمرا الكوفية مع كلمة خائن.

وتندد هذه المنظمة بسياسة الاستيطان والتمييز الذي يمارس بحق الفلسطينيين في القدس وتعتبر أن الدولة الاسرائيلية لا يحق لها نقل الأرض المذكورة إلى المستوطنين الذين لاحق لهم، أيضا، في هذا الموقع حتى في نظر القانون الاسرائيلي.
من ناحية أخرى ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان ملصقات ظهرت على جدران القدس يبدو فيها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو معتمرا الكوفية فوق كلمة كاذب. وقد احتج حزب الليكود الذي يتزعمه نتانياهو في بيان على ما أسماه بحملة التحريض على الكراهية هذه وتند بحفنة من المهوسين غير المسؤولين المرتبطين بكاخ وهي

أعلن المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية أن نحو ثلاثين مستوطنا يهوديا من المتطرفين بدأوا عمليات تنقيب عن الآثار في حي مسلم في القدس الشرقية المحتلة. وقال المتحدث شموئيل بن روبي أن بضعة شرطيين فقط يتولون الأمن وأن الاشغال لم تثر أي حركات احتجاج من طرف الفلسطينيين أو دعاة السلام الاسرائيليين.
ويقوم المستوطنون من جمعية «عطيرات كوهانيم» الدينية المتشددة بتنفيذ عمليات التنقيب وتمويلها بموجب اتفاق موقع مع دائرة الآثار الاسرائيلية. ويقع موقع برج اللقلق الذي تجري فيه عمليات التنقيب بجوار سور المدينة القديمة قرب باب الساهرة وتبلغ مساحته ألفي متر مربع.

وتأمل «عطيرات كوهانيم» في بناء 12 وحدة سكنية وعبر نوم لنحو 400 طالب في المدارس التلمودية في الموقع. وكان المستوطنون اضطروا قبل عشرة أيام إلى اجلاء الموقع لأنهم لا يملكون تصريحاً بالبناء كما قامت بلدية القدس بإزالة تسعة أكواخ من الصفيح كانوا قد اقاموها في هذا الموقع.

يشار إلى أن البناء في الحي القديم للمدينة يجب أن يخضع مسبقا لموافقة دائرة الآثار، مما يتطلب اجراء عمليات تنقيب قبل بدء البناء. وقد حمل الفلسطينيون في مايو الماضي على فكرة بقاء المستوطنين في الموقع، فيما تؤكد «عطيرات كوهانيم» بانتظام أنها استأجرت الأرض. وأفاد مصدر قضائي أن منظمة «أير شاليم» الاسرائيلية المدافعة عن حقوق الانسان رفعت شكوى ضد البلدية والمستوطنين أمام المحكمة العليا.

دول عربية تطالب بنزع أسلحة إسرائيل النووية

انتقد ممثلو مصر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة في الامم المتحدة قرار مجلس الأمن الدولي الذي يدين التجارب النووية الهندية والباكستانية دون الإشارة إلى برنامج إسرائيل النووي.
وانتقد هؤلاء، أيضا، خلال جلسة لمجلس الأمن حضرها الاعضاء الـ15، الدول العظمى الخمس الكبرى النووية لفشلها في نزع أسلحة إسرائيل النووية. وهذه القوى العظمى الخمس هي الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن أي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة. وأعرب السفير المصري نبيل العربي عن أسفه، بالخصوص، لكون قرار مجلس الأمن الذي صدر بالإجماع حول التجارب النووية الباكستانية والهندية. ويدعو كل الدول التي لم توقع بعد على معاهدة الحد من نشر الأسلحة النووية أن تفعل ذلك لم يشر، بشكل علني، إلى إسرائيل. وجدد العربي التاكيد على أن مصر لم تكف عن الدعوة منذ 1974 إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط وأن عدم دخول إسرائيل، أبدا، في مفاوضات جدية قد أدى إلى حصول عدم توازن قوي في المنطقة الأمر الذي قد يؤدي إلى ضرب نظام الحد من نشر الأسلحة النووية. أما مندوب - دولة الإمارات العربية المتحدة - يعقوب الصساني فقد ندد بالمعاملة المزدوجة من قبل مجلس الأمن. وقال: إن إسرائيل هي البلد الوحيد الذي يملك أسلحة نووية في المنطقة وما زالت خارج نظام التفتيش من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أخبار العالم الإسلامي	2	في هذا العدد	3	فضيلة التوكل
علماء مسلمون	6	تأملات وخواطر	8	

الإمارات العربية تدعم أعمال الخير

اعتمد مجلس أمناء مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان للأعمال الخيرية والإنسانية خلال اجتماعه الأخير الذي عقد في أبو ظبي تمويل عدد من المشروعات الخيرية بلغت تكاليفها الإجمالية حوالي 38 مليون درهم إماراتي وذلك في داخل الإمارات وخارجها. وقد خصص المجلس مبلغ ربع

مليون درهم لتمويل مشروع مركز زايد العالمي لرعاية القرآن الكريم في أبو ظبي الذي سيتولى رعاية القرآن الكريم والعناية به وطبع المصحف الشريف وتفسيره باللغات العالمية المختلفة وتنظيم جائزة زايد في القرآن وعلومه بصورة مختلفة عما هو معمول به حتى الآن، داخل الإمارات وخارجها.

الداعية الإسلامي الدكتور سعد البريك يقول :

المنهج الإسلامي ليس عدوا للتقدم العلمي

أكد الداعية الإسلامي الدكتور سعد البريك على أن المنهج الإسلامي ليس عدوا للتقدم العلمي وأن الإسلام يدعو إلى التفكير والتأمل والأخذ بأسباب العلم وأن مزاعم الغرب بأن الإسلام وأهله متخلفون إنما تبرز الحقد البقير الذي يكونه للإسلام والمسلمين. جاء ذلك في المحاضرة الإسلامية التي القاها بجامعة الإمارات بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة حول الشباب وتحديات القرن المقبل والتي نظمها الاتحاد الوطني لطلبة الإمارات.

وأشار الدكتور سعد إلى أن الأمة الإسلامية تواجه تحديات كثيرة في الوقت الراهن وفي مقدمتها العولمة التي تهدف إلى تحقيق سيطرة الغرب على شعوب العالم حسب الشروط التي حددها الغرب، وأن هذه الشروط هي حرية انتقال البضائع، وأيضاً، السلوك الإنساني والثقافة والأفكار الغربية وأن تستسلم شعوب العالم لهذا الوافد الجديد وأن يقدم الغرب حضارته بمفاسدها ضمن هذا السياق بحيث تنوب في حضيرته.. وليس أدل على ذلك من تزوير التاريخ والغاء فلسطين من أجندة السياسة الدولية ووضعها تحت بند قضية الشرق الأوسط ويعلم الغرب أن طرح القضية بمسمياتها الحقيقية سيثير في النفوس الحمية ويجمع أفئدة أبناء العالم الإسلامي حولها. وقال الدكتور البريك أن الغرب نجح في بث سمومه عندما روج لمصطلح الاستعمار على أنه يحمل في منلوته البناء والتعمير وقد غطت هذه المزاعم على رغبة الغرب الحقيقية في استعباد الناس وإخضاع الدول المستعمرة للإرادة الغربية وهذا المفهوم الذي روجه الغرب منذ مئات السنين هو نفسه الذي نشط في ترويجيه منذ سنوات تحت اسم العولمة. وأوضح الداعية الإسلامي أن الغرب يبتدع كل يوم مصطلحاً ويوظفه لخدمة أغراضه مشيراً إلى مصطلح الغرب أي شعب يخرج عن السياق الذي رسمه الغربيون. كما أشار إلى تحديات أخرى لا تقل عن العولمة منها شبكات البث المباشر والمعلومات وفي مقدمتها (الانترنت) التي تمثل أكبر أدوات العولمة من صور إباحية وأفكار هدامة. وأكد الدكتور البريك على أن المسلمين ليسوا ضد هذه التقنيات بل يجب علينا استثمارها وتوظيفها بما يخدم الدعوة الإسلامية حيث أن المسلم يأخذ عن الآخرين ما لا يخالف ديننا الحنيف وعقيدتنا السمحة. وفي ختام محاضراته شدد على ضرورة أن يواجه المسلمون تحديات القرن المقبل من خلال التربية باعتبارها ركيزة الأمة وقاعدتها في إعداد الأجيال القادمة.

خطة تعليم صهيونية في فلسطين

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» اليهودية أن لجنة سرية يترأسها مدير عام وزارة التعليم «بن تسيون دال» تعمل على وضع خطة تعليم يهودية سيجري تطبيقها على المدارس العربية في المدينة المحتلة منذ عام 1967م.

وقالت الصحيفة إن الخطة التعليمية الجديدة ترمي للحيلولة دون ما وصفته «استمرارية سيطرة منظومة التعليم الفلسطينية على مدارس المدينة، فيما توقعت أوساط وزارة التعليم الإسرائيلية اندلاع أعمال عنف شاملة في حال تنفيذ هذه الخطة التي تعني ببساطة تهويد المناهج العربية الإسلامية لمدارس مدينة القدس.

يذكر أن المناهج التعليمية السائدة في مدارس المدينة هي ذاتها التي كانت سائدة في القدس قبل احتلال القوات الصهيونية للمدينة عام 1967م.

ونسبت صحيفة «يديعوت احرونوت» إلى «بن تسيون دال» رئيس اللجنة قوله : «إننا سنطبق الخطة الجديدة على المدارس التابعة، فقط، لمدينة القدس المحتلة، وتشمل توجيهات اللجنة مراقبة خطة التعليم وطباعة كتب التدريس بالشكل المماثل للخطط الدراسية التي تعد للفلسطينيين في مناطق 1948م.

يشار إلى أن المدارس المقصودة في خطة اللجنة يبلغ عددها العشرات وتضم أكثر من 100 ألف طالب وطالبة في جميع مراحل العملية التعليمية، كما أن الخطط الدراسية التي يضعها الكيان الصهيوني لعرب 1948 تمجد الاغتصاب اليهودي لفلسطين وتحمل «العرب الارهابيين» مسؤولية نكبة الشعب الفلسطيني.

صرف من التراث

اللص النافع

دخل لص على منزل فجمع ما قدر عليه وصاحب المنزل ينظر إليه ولا يجسر أن يكلمه بشيء، فلما أراد الخروج بحمله، نهض إليه صاحب الدار وقال بركة وتلطف : فديتك، ما اسمك؟ قال : نافع. قال : لنفسك والله، لا لي.

الهدية المستردة

أهدى المظفر الف دينار إلى زكي الدين القوصي الكاتب، فأقام معه مدة، وسيره في أمور تخص المظفر حتى هلك جل ماله، فقال:

ذاك الذي أعطوه لي جملة

قد استردوه قليلاً قليل

فليت لم يعطوا ولم يأخذوا

وحسبي الله ونعم الوكيل

فحسبه المظفر، فقال له: ما ذنبني؟ فقال له : حسبي الله ونعم الوكيل. ثم انه انتقم منه وقتله.

ساحر النيل

جلس أبو جعفر النحاس النحوي على درج المقياس بالنيل يقطع شعرا بالعروض، فسمعه جاهل، فقال: هذا يسحر النيل حتى لا يزيد، فدفعه برجله في النيل، فمات غرقاً.

يكاد المريب أن يقول خذوني

اتفق ضريران على خنق ضرير ثالث، من أجل الاستحواذ على ماله، ولما خنقاه لم يجدا معه شيئاً، فندما، وأدركهما الصباح، فخرجا هاربين، وظهر أمر المخنوق ولم يعرف قاتله.

وصادف أن بعض رجال الشرطة رأيا الإعميين في الطريق، فقال أحد الرجال، على سبيل الفكاهة: هذان هما اللذان خنقا الإعمى. فقال أحدهما مشيراً إلى صاحبه : هذا خنقه. وقال الآخر : بل هذا. وأخذاً وقررا، فأقرا بجريمتهما.

عاقبة الغدر

قيل أن شخصاً استضافه رجل، وأحسن أن عنده مالا، فتركه حتى نام، ثم عمد إليه فخنقه، ثم ظهر أنه ولده، لأن الولد جاء ونام في الموضع الذي كان الضيف ينام فيه، وسلم الضيف.

جزاء الامانة

كان رجل بمكة فقير وله زوجة صالحة، فقالت له ذات يوم: ما عندنا قوت، فخرج إلى الحر، فوجد كيساً فيه ألف دينار، ففرح بذلك وجاء إلى به إلى بيته، فقالت زوجته : لقطه الحر! لا بد من التعريف. فخرج فسمع نادياً ينادي: من وجد كيساً فيه ألف دينار، فقال : أنا وجدته، فقال : هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى. فقال: أتتهزئ بي. قال : لا والله، ولكن أعطاني رجل من العراق عشرة آلاف دينار، وقال : اطرح منها ألفاً في الحرم ثم ناد عليها، فإن ردها إليك من وجدها، فادفع الجميع إليه فإنه أمين، والأمين يأكل ويتصدق، فتكون صدقتنا مقبولة لآمانته.

جار السوء

عرض على أحد الأمراء حصان جواد مضر، فقال لقواده : إلى ماذا يصلح هذا؟ فقالوا : للجهاد في سبيل الله. فقال : لا. فقالوا : للقاء العدو. فقال : لا. فقالوا : فألى ماذا يصلح أصلحك الله؟ فقال : أن يركبه الرجل ويهرب من الجار السوء.

عبرة وموعظة

مرت رابعة العدوية على رجل معه خروف مشوي، فنظرت إليه طويلاً وبكت، فقال: لعلك تريد أن تأكلي منه. فقالت : ما نظرت إليه إلا من جهة أن الحيوانات يدخلون النار أمواتاً وابن آدم يدخلها حياً.

تكيف السيارة

يمكن أن يؤدي الصحة

قال باحثون أن البكتيريا والفطر الموجودة في مكيفات السيارات ربما تمثل مشكلات صحية لمن يعانون من الحساسية أو من ضعف جهاز المناعة.

وقال باحثون، الثلاثاء الماضي، إن دراسة مبخرات أجهزة التكيف في 12 سيارة توصلت إلى وجود العديد من أنواع الفطر والبكتيريا كما اشتكى أصحاب هذه السيارات من رائحة غير مستحبة. ولم تعد فترة استخدام هذه المكيفات التي صنعتها ست شركات مختلفة في ثلاث دول مدة عامين. وقال روبرت سيمونز استاذ علم الاحياء في جامعة ولاية جورجيا أن نمو البكتيريا يمكن أن يسبب مشكلات للمصابين بضعف جهاز المناعة أو بحساسية ضد الفطر.

وقدم هذا البحث إلى مؤتمر الجمعية الأمريكية لعلم الحشرات.

وقال سيمونز «أي نوع من ضعف المناعة لدى الشخص يجعله أكثر عرضة لهذا النوع من المشكلات.. موضوع الصحة هنا هو أن الناس مصابون بالحساسية من الفطر».

وقال سيمونز أن الآثار الصحية لاستمرار التعرض للميكروبات مازالت غير واضحة و«لا أحد يعرف حتى هذه المرحلة مدى خطورة وجود نسبة قليلة من التركيز لهذه الكائنات على المدى البعيد».

وقال الباحثون أن البكتيريا والفطر قاومت درجات مختلفة من الحرارة في المكيفات التي خزنت في منطقة جافة لمدة عامين رغم أنها نمت وسط رطوبة مكيفات الهواء. وقال سيمونز «عندما ترتفع درجة الحرارة ويجف الجو فإنها (البكتيريا) تكمن وتقاوم وعندما تقل درجة الحرارة ويصبح الجو رطباً فإنها تنمو ثانية».

رجل أعمال

يهودي

بريطاني

يعهد

بتعزيز

الحوار بين

النصارى

واليهود

والمسلمين

تعهد السير «سجيموند شتينبرج» رجل الأعمال اليهودي البريطاني الذي فاز بجائزة مقدارها 750 ألف جنيه استرليني لأعماله في مجال تعزيز الحوار بين النصارى واليهود والمسلمين، باستخدام هذا المبلغ في تحسين صورة المسلمين في الغرب.

وكان السير «سجيموند» وهو الرئيس التنفيذي للمجلس العالمي لليهود والنصارى، نال جائزة «تيمبلتون» في حفل خاص رعاه الأمير «فيليب» في قصر «باكنجهام» في لندن في منتصف الشهر الماضي. وعرف السير «سجيموند» بدوره في تعزيز الحوار اليهودي - المسيحي ولم يتناس يهوديته، فقد لعب دوراً كبيراً في اعتراف الفاتيكان بالدولة العبرية، وعمل في وقت لاحق على تأسيس مجلس يجمع ممثلين عن الديانات الثلاث.

وقال بعد تلقيه الجائزة إنه سيركز في المستقبل على ما يمكن عمله لتحسين صورة المسلمين في الغرب، معرباً عن غضبه من تقديم الإسلام في وسائل الإعلام كمصدر تهديد للثقافة الغربية. وأضاف «إذا أراد الغربيون دمج المسلمين في ثقافتهم وتعزيز الحوار معهم، فإن عليهم التوقف عن محاولات عزلهم في خندق التطرف والارهاب، خاصة أن معظم المسلمين في الغرب مهذبون ومعروفون باحترامهم قوانين الدول التي يقيمون فيها».

هذه المبادرة غير البريئة، تذكرنا بمساع صهيونية سابقة تضمنت دعوة قوية لمسالة وحدة الأديان، وتجسدت في التأكيد على هذه المسالة من خلال دعم هذه الدعوة، ورصد التبرعات من مختلف أرجاء العالم.

فضيلة التوكل

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

ولعل هذا هو السر في الجمع بين التقوى والتوكل في حديث القرآن الكريم حيث نجد التنزيل المجيد يقول: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، قد جعل الله لكل شيء قدرا. وقد روي أن الرسول (ص) قرأ هذه الآية على أبي ذر وقال: «لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم» أي لو أنهم اتقوا ربهم حق التقوى، ونزلوا على حكمها في إتيان ما يجب إتيانه وتجنب ما يلزم تجنبه، لكان ذلك مفتاح توفيقهم الواسع في أمور الدنيا والدين.

ولعل هذا أيضا، هو السر في أن القرآن قرن بين التوكل والإيمان، فأخبرنا أن الذين يتوكلون إنما هم المؤمنون فقال عز من قائل: «وعلى الله فليتوكل المؤمنون» وقد تكررت هذه الآية في سور: آل عمران، والمائدة، والتوبة، وإبراهيم، والمجادلة، والتغابن، كما قال الله تعالى في سورة المائدة: «وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين». ولذلك قيل في حقيقة التوكل أنه: «صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار ومن الواضح أن الاستجلاب والدفع يستلزمان جهدا وعملا وسعيا ومحاولة، وفسر الحسن التوكل بأنه: أن يعلم الإنسان أن الله هو ثقته».

ولقد دل القرآن المجيد على أن التوكل بصاحب العمل، فقال الله تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه: «فإذا عزم فتوكل على الله، إن الله يحب المتوكلين» والمعنى كما في تفسير المنار، للشيخ رشيد رضا: «إذا عزم بعد المشاورة في الأمر على إمضائه وكن واثقا بمعاونته وتأييده لك فيه، ولا تتكل على حوك وقوتك، بل اعلم أن وراء ما اتبته قوة أعلى وأكمل يجب أن تكون بها الثقة، وعليها المعول،

وإليها الملجأ إذا انقطعت الأسباب واغلقت الأبواب... ومن الواجب علينا أن نؤكد في مقام الحديث عن التوكل، أن التوكل ليس معناه البطالة أو ترك الأسباب، وأن الذين يفعلون ذلك عن جهالة أو ضلالة بحاجة إلى التبصير والتقويم، ولقد جاء رجل إلى رسول الله (ص) يستفهم منه: «أترك ناقته بلا عقل ويتوكل، أم يربطها ويتوكل؟ فقال له الرسول (ص): اعقلها وتوكل، وهذه العبارة تفيد أن التوكل لا يتعارض مع الاحتياط والأخذ بالأسباب...»

ولقد جاء في الحديث المرسى: «التوكل بعد الكيس» أي بعد التعقل في العمل وبذل الجهد والاحتياط. وسئل الإمام أحمد ابن حنبل عن من يقع ولا يكتسب ويقول: توكلت على الله، فقال: ينبغي للناس كلهم أن يتوكلوا على الله، ولكن يعبدون على أنفسهم بالكسب، وقدم على عمر بن الخطاب (ض) وأرضاه ناس من اليمن فقال لهم: من أنتم؟ فأجابوا نحن المتوكلون، فقال: بل أنتم المتواكلون إنما المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله.

وهنا يحسن أن نعرف الفرق بين التوكل والتواكل فالمتوكل إيمان بالله، وثقة فيه واستعانة بحوله وقوته، مع بذل الجهد والطاقة، والتواكل تضيق للعمل وإلقاء اللعب على الغير ولذلك نجد الأصفهاني في «مفردات القرآن» يقول: «وواحدك فلان إذا ضيع أمره متكلا على غيره، وتواكل القوم: إذا اتكل كل منهم على الآخر. ويعجبني قول القائل فيما يرويه يوسف بن أسباط: اعمل عمل رجل

لا ينجيهِ إلا عمله، وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ماكتب له...

ولقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى السعي وتامر بالعمل، فقال الله تعالى: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» وقال: «وقل اعملوا» وقال: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله» وقال: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور». وأمر القرآن بأخذ الحيطة والحذر، فقال: «خذوا حذركم» وقال: «واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة» إلى غير ذلك من الآيات البينات بجواز ذلك، تكررت مادة -التوكل- في القرآن الكريم عشرات المرات، واتجه فيها الأمر بالتوكل إلى الأخيار والأبرار فأمر الله نبيه بالتوكل فقال له: «وتوكل على الحي الذي لا يموت»، وكفى به بذنوب عباده خبيرا. وقال: «وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم» وقال: «فإن تولوا فقل حسبي الله، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» وقال القرآن الكريم على لسان هود عليه الصلاة والسلام: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب» وقال على لسان والد يوسف عليهما السلام: «إن الحكم إلا لله عليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون» إلى آخر الآيات البينات. فكيف نجتمع بين آيات الأمر بالعمل وآيات الأمر بالتوكل؟ نجتمع بين هذه الآيات وتلك بأن نقول: إن التوكل هو اعتماد على الله تعالى وثقة به، وإيمان بنصره على حين يبذل المرء

كل ما يستطيع من جهده وطاقته في ميدان العمل والسعي والله لا يضع أجر من أحسن عملا.

وليس من التوكل، أبدا، أن يدع المرء أولاده بلا سعي من أجلهم قائلا: «إني وهم متوكلون على الله» إلا لكان هذا خروجا على الحديث الذي يقول: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»، وهذا سيد البشرية وإمام الإنسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير المتوكلين لم يترك شرعة العمل طيلة حياته: فقد تاجر ورعى، واشتغل، وقد جاهد وهاجروا ورتب وبنى، وقد استخدم كل ما يسر الله له من أسباب في أمور الدين والدنيا. وليس من التوكل ترك التداعي مع القدرة عليه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتداوى ويدأوم عليه وهو يخبرنا أن الله خلق الداء والدواء، فإذا ترك الإنسان استعمال الدواء فكانه تآبى على الله تعالى فلا يكون متوكلا عليه حقا، بل يكون في الواقع معرضا عنه، مستخفا بنعمته التي هيأها لعباده. ولا يجوز للمتوكلين أن يتعللوا بقصة إبراهيم مع ولده إسماعيل وأمه هاجر، وفيها أن إبراهيم ترك زوجته وولده بواد غير ذي زرع، ولما هم بالرحيل تعلقت به زوجته هاجر وقالت له: «إلى من تدعنا؟ فقال إلى الله، فقالت: رضيت بالله».

لاوجه للتعلل بهذه القصة، لأن فيها أمورا تبعدها عن التواكل وهي: أولا: أن ما فعله إبراهيم عليه السلام كان بوحى من الله عز وجل وإبراهيم لا يسعه إلا تنفيذ الوحي، والله غالب على أمره

ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وثانيا: لقد ترك إبراهيم زوجته وولده كما ذكرت القصة - جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، وثالثا: مع علم إبراهيم أن هذا وحي، وأن الله الذي أمره به، لا يضيعهما أخذ برجوه في الرحمة بهما والتفضل عليهما فيقول: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا».

ورابعا: لم تقعد هاجر - مع رضاها بقضاء الله - ومع توكلها عليه، ومع ثقته بأنه سبحانه وتعالى لن يضيعها وولدها - بل سعت عندما احتاجت إلى الماء حتى هادها الله إلى بئر زمزم كما هو معروف. هذا وقد وردت في السنة أحاديث عن التوكل وأدعية نذكر منها مايلي:

- 1- من سره أن يكون أقوى على الناس فليتوكل على الله.
- 2- اللهم إني أسألك صدق التوكل عليه
- 3- اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكففته. وللصوفية في التوكل كلمات كثيرة يند إلى الرشاد عن بعضها، وهذا البعض أشبه بالشطحات أو هو تقدير خاص بصفة معينة تعرض نفسها لمواطن لا تناسب عامة الناس، ولذلك نتركهم وشأنهم ومع ذلك نجد من بين الصوفية من يصور التوكل تصويرا يحسن الجمع بين الاعتماد على الله سبحانه وبذل الجهد والعمل. فهذا، مثلا، هو الصالح سهل التستري يقول: من طعن في الحركة (السعي والكسب) فقد طعن في السنة، ومن طعن في التوكل، فقد طعن في الإيمان فالتوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم، والكسب سنته (طريقته) فمن عمل على حاله فلا يترك سنته. نسال الله عز وجل أن يرزقنا صدق التوكل عليه.

التنصت في الغرض المطلوب في الوقت الحاضر.

الرادار الجديد على الرغم من قدراته الخارقة، صغير في حجمه ويمكن حمله بسهولة، أطلق عليه الرادار الصغير ويتوقع مخترعه - توم ماكرين - أن يصبح جهازه من الكفاءة التي تمكنه من التنصت على الأحاديث الجارية خلف الجدران، والكشف عن مافي داخل جسم الإنسان، وتشخيص الحال الصحية للمرضى لدى تعرضهم لنوبات المرض وتحذيرهم بذلك قبل مدة مناسبة كمرض القلب والجهاز التنفسي إضافة إلى تنبيه الأمهات لدى توقف أطفالهن عن التنفس فجأة، لاتخاذ الإسعافات الضرورية لمعالجة الحال وغيرها من الخدمات. ويعتمد عمل هذا الرادار على إرسال موجات «راديوية» قصيرة ذات ترددات عالية جدا ثم استقبال الموجات المرتدة وتحليلها. وهذه العملية تتم لملايين المرات في الثانية الواحدة، وبهذه الامكانيات يمكن للجهاز التمييز بين الأجسام القريبة من بعضها بعضا حتى ولو كانت على المسافة نفسها من الجهاز، فقصر الموجات المستخدمة يمنعه من التداخل مع بعضها بعضا، ولذلك أطلق العلماء اسم الرادار النابض على هذا الجهاز.

ماهو جديد الطب والعلوم؟

كاليغورنيا في ابتكار رادار جديد خفيف الوزن له طاقات هائلة تمكنه من اختراق الجدران الخرسانية والاستماع من خلالها لنبضات القلب وعملية التنفس البسيطة. وبذلك ستكون هذه الآلة العجيبة الجهاز الذي تستعين به فرق الإنقاذ للوصول إلى المنكوبين المحجوزين بين الأكداس الثقيلة عند حدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل والهزات الأرضية والحوادث المفجعة كانهجار أوكلاهوما في الولايات المتحدة الأمريكية.

ففي صباح يوم التاسع عشر من أبريل العام 1995 هن انفجار كبير هذه المدينة الأمريكية، فتسبب في تدمير بناية حكومية كاملة، مخلفا نحو 167 قتيلًا ومئات الجرحى. هذا اليوم سيظل ذكرى مؤلمة للأمريكيين ولكنه كان حافزا كبيرا للعلماء لاستنباط تقنيات سهلة وسريعة لإنقاذ الأرواح البريئة من تحت الانقاض فلقد وقف العلم عاجزا وحتى الآن، عن إيجاد طريقة يمكن بواسطتها تعقب أماكن الجرحى والمحصورين بين أكداس الخرسانة والصخور المهدمة، حيث لم يعد استخدام الكلاب المدربة وأجهزة

في مجالات الصحة والتغذية حول عوامل احتياجات الفرد الواحد.

الكمبيوتر البيولوجي في جسم الإنسان يعمل بطريقة بالغة التعقيد، ويحاول العلماء والباحثون استقراء تلك الطريقة على أمل التمكن في المستقبل القريب من إعداد لوائح أو خرائط لكل شخص بمفرده ولهذا فسوف يستعينون بكمبيوتر تكنولوجي - مما تعرفه اليوم، في الأسواق - من أجل التوصل إلى تلك الغاية.

يأمل العلماء في أن يتوصلوا في يوم قريب إلى كمبيوتر يحلل شجرة واحدة من رأس إنسان أو نقطة دم واحدة تؤخذ من ذلك الشخص، ليقرر أي الفيتامينات تنقصه وبأي مقدار، أو ليفحص لعب الشخص فيقرر الكمبيوتر حال الجهاز الهضمي كله، وقدرة المركبات الكيميائية في جسم ذلك الإنسان على تفتيت وتمثل أنواع الطعام، ولمعرفة مايمكن أن يمتصه الجسم أو يرفضه.

رادارات صغيرة لرصد أدق الحركات

يأمل العلماء من خلال الأبحاث الجارية في المختبرات الوطنية في

بأنحرف قليل عن خطوطها ونصوصها يصاب بأمراض من تلك التي لها علاقة بالغذاء.

الجسم السليم يحتاج، يوميا، إلى كميات محددة من أربعين نوعا من المركبات الكيميائية التي نسميها «مغذيات» أو مواد غذائية، ولكن لا يوجد في العالم، كله، اثنان لهما الاحتياجات والمقادير الغذائية نفسها قد تشابه بصمات الإبهام لاثنتين في العالم ولكن لا تشابه خريطة الغذاء وهذه الخريطة من أعداد الكمبيوتر البيولوجي في جسم الإنسان حتى لو اتينا باثنين لهما المواصفات نفسها من ناحية السن والطول والقامة والحال الصحية وظروف البيئة ونوع العمل، حتى فئة الدم الواحدة، فإننا سنجد لا أقل من عشرة فروقات، فقط في مجال التمثيل الغذائي أي حرق الطعام للحصول على الطاقة فما بالك بالفروقات الأخرى؟

ومن هذا المنطق لاتوجد وصفة غذاء واحدة للجميع، ولاتوجد توصية بتناول فيتامينات معينة، يمكن أن تنطبق على اثنين من البشر بالنتائج نفسها وتعتبر هذه الأمور واضحة من خلال الدراسات الجارية

كمبيوتر بيولوجي في جسم الإنسان يحلل ويقرر كيفية التعامل بالطعام

بعد اكتشاف الساعة البيولوجية التي تتحكم بدورات ثابتة في الجسم مثل النوم والجوع والشبع والنشاط والخمول، يتحدث العلماء اليوم، عن كمبيوتر بيولوجي في جسم كل إنسان يقوم بأعقد العمليات التي يصعب علينا تصورها.

صحيح أن العلوم الحديثة لم تتوصل، بعد، إلى مرحلة تزويد كل فرد من البشر بدقة، بكل ما يحتاج إليه من مغذيات، إلا أن ذلك على الطريق والمسألة مسألة وقت ليس أكثر، أن دراسة التركيب الكيميائي البيولوجي لكل فرد ثم تقرير نوع وكمية الطعام المفضل لكل شخص على حدة حسب السن والحالة الصحية والعوامل الوراثية وحسب البيئة ونوع العمل الذي يقوم به هو الهدف النهائي للبحوث الجارية، اليوم، في مجالات الغذاء والتغذية لكل إنسان، لكل فرد خريطة شخصية خاصة به تتعلق بنظام غذائه، كما يقول الدكتور - روجر ويامز - المدير السابق لمعهد الطب البيولوجي في جامعة تكساس، وأنه حين يقوم غذاء الشخص خارج تلك الخريطة ولو

حفل تكريمي

"ندوة تمارة" تنظم حفلا تكريميا للاستاذ المجاهد المقتدر أبو بكر القادري

القسم الاول

انعقدت بدار ندوة تمارة ندوة علمية، تكريمية تحت موضوع: مسيرة وأفاق النضال الوطني بالمغرب. احتفاء بالاستاذ المجاهد المقتدر أبو بكر القادري. وفي نفس الوقت، تزامن الحفل التكريمي بمناسبة صدور الجزء الثاني من كتاب المحتفى به والمعنون بـ: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية. وكذا، ومنذ سنوات طويلة، فقد اشرف على تنظيم هذا الحفل التكريمي بيت ال محمد عزيز الحبابي الذي كان، وما يزال، يسهر بكل إخلاص وتفان في تنظيم مثل هذه اللقاءات العلمية الثيرة والهادفة من أجل تقديم دراسات ورؤية تنظيرية وموضوعية عن اعلام ورجال الفكر والثقافة والوطنية وبيان الادوار التي قاموا بها خلال حياتهم العلمية ومساهمهم في النضال الوطني والقومي والعربي والإسلامي. وقد تميز الحفل التكريمي بتقديم عروض ودراسات قيمة من طرف نخبة من الاساتذة الجامعيين المرموقين في عالم الفكر والادب والتاريخ وفي تاريخ الحركة الوطنية خاصة؛ كما شاركت بالحضور، في الحفل التكريمي، شخصيات وزارية وديبلوماسية بارزة، وكذا بعض الشخصيات من الحركة الوطنية المغربية. وفعلا، تدارس الاساتذة

المشاركون الجزء الثاني من كتاب: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، لمؤلفه الاستاذ أبو بكر القادري من خلال محورين أساسيين: أولهما: مسيرة النضال الوطني، أبو بكر القادري القدوة وثانيهما: النضال الوطني، الراهنة والاتفاق. وفي بداية الحفل التكريمي تناولت الكلمة الاستاذة المضيفة الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي التي شرحت في بداية حديثها، ظروف الاحتفاء بالاستاذ المجاهد أبو بكر القادري والذي كان مبرجاً منذ سنوات سابقة، وبالذات في حياة الفقيه المرحوم محمد عزيز الحبابي، إلا أن الظروف التي عاشتها الاستاذة المضيفة، في تلك الفترة، حالت دون إرادتها للاحتفاء بالاستاذ المجاهد. وبرزت أن ظروف انعقاد هذا الحفل التكريمي جاء بعد استشارتها لنخبة من الاساتذة الاجلاء من أجل إلقاء الضوء على تاريخ الحركة الوطنية، وخاصة، أحد أقطابها الامثال والذي يعد الاستاذ المحتفى به رمزاً من رموزها، فهو المثل والقوة في النضال الوطني، ناهيك عن كفاحه في النضال الفلسطيني وكفاحه في النضال العربي والإسلامي، وأيضاً، تحدثت عن المواقف الجهادية والبطولية للاستاذ المحتفى به في الدفاع عن الإسلام وفي إعلاء الوطنية والدفاع عن الحركة الوطنية من خلال كتاباته العلمية والموضوعية عن الإسلام من جهة، والحركة الوطنية بالمغرب من

جهة ثانية، ومن جهة ثالثة اشارت إلى مواقفه الصادقة والنبيلة ونصائحه الغالية اتجاه المرأة ويتجلى ذلك في كتاباته في الصحف والمجلات وتأليفه متخذاً في ذلك كله منهج الإقناع والمنطق بالحجة. وختمت كلمتها بالتساؤل عن كيفية مال المغرب في الالف الثالثة أمام الموجات العارمة من الازمات الاقتصادية الخطيرة التي يموج بها العالم كازمة السوق الحرة وازمة التجارة الحرة وازمة الكاوت وغيرها من الازمات الخطيرة التي ظهرت في بعض البلدان الشقيقة من عالمنا العربي والإسلامي والتي ابانت عن تضعف في البنيات والهيكل الاقتصادية والسياسية والتنظيمية؛ ثم تساءلت هل المغرب، اليوم، في جميع هياكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية قادر على أن لا يتعرض لأي اختلال أو انهيار في دواليبه وتوازنه أمام تلك الموجات العارمة من الازمات الواقعة من البلدان المتحضرة عالمياً؟ ثم أخذت الكلمة، على التوالي، السادة الاساتذة المشاركون وأبدوا، في بداية الامر، ارتساماتهم حول هذه اللقاءات العلمية التي تعقد بدار ندوة تمارة، من حين لآخر والتي اعتبروها وسيلة للتواصل العلمي والثقافي. وعبروا عن شكرهم وتقديرهم واعتزازهم لبيت ال محمد عزيز الحبابي على الحفاوة والترحيب الذي تميز به دار ندوة تمارة، والتي حافظت على هذه السنة

إعداد: مصطفى ودادي سكرتير التحرير

الوطني بين التنظير والممارسة، حيث تحدث فيه عن مفهوم الحركة الوطنية المغربية وبعض خصوصياتها وارتباطها بالإسلام إلى حد اعتبارها عقيدة راسخة في نفوس أتباعها، وأبدى رايه حول كتابة فن المذكرات، وخاصة، مذكرات الحركة الوطنية المغربية بقوله: كنا، دائماً، في حاجة إلى مثل هذه المذكرات؛ وكنا، دائماً، نأسف؛ لأن الحركة الوطنية لم يكتبها الذين شاركوا فيها والذين عاشوا أحداثها والذين ساهموا مساهمة كبرى في هذه الأحداث حتى كتب الأخ أبو بكر القادري مذكراته، فسطى جانباً كبيراً من هذا العجز الذي كان موجوداً في الحركة الوطنية.

وفي ختام القسم الاول ساهم الدكتور فاروق النبهان بصفته عضو أكاديمية المملكة المغربية ومدير دار الحديث الحسنية بعرض قيم أبرزها المصادر التي مكنته من التعرف على الاستاذ المحتفى به والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة مصادر أساسية:

أولاً: من خلال كتابات الاستاذ المحتفى به المجاهد أبو بكر القادري، وخاصة، كتابه: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، الذي شرح فيه مفهوم الوطنية وارتباطها بالهوية المغربية، وبالعقيدة الإسلامية. ثاني المصادر التي تعرف من خلالها، أيضاً، على الاستاذ المحتفى به يتمثل في تتبع دقيق لكتبه ومواقفه النضالية الوطنية وتحركاته الشخصية؛ منها دوره في تأسيس المدارس مع رجالات الحركة الوطنية والتي لعبت دوراً فعالاً في بث البقعة الوطنية والتوعية الدينية في صفوف الحركة الوطنية، وأسهمت إسهاماً كبيراً في تلاحم العرش والشعب، ومنها، كذلك، تحركاته الفعلية والهادفة على مستوى رئاسته للجنة الوطنية المدعومة لحركة الشعب الفلسطيني في كفاحه.

والمصدر الأخير الذي كان سبباً في التعرف على الاستاذ المحتفى به هو ما لمس من خلال صلته به ومن خلال اللقاءات والندوات العلمية التي كانت تعقد، سواء، على الصعيد الوطني أو على الصعيد العربي والإسلامي في مختلف الدوائر العلمية والفكرية والتي كان يحض فيها، دائماً، على الربط بين مفهوم الحركة الوطنية وبين مفهوم الهوية المغربية، وأن كل إضعاف أو تشويه للهوية المغربية هو بمثابة تشويه للحركة الوطنية الذي يعد، في حد ذاته، تشويه للقيم الروحية والعقيدة الإسلامية، وقد كان يشدد النكير على كل من يحارب اللغة العربية باعتبارها لغة الدين والوطن والمعيار الأساسي للهوية المغربية.

وختتم كلمته بما اكتشفه في الاستاذ المحتفى به من أخلاق فاضلة ومن روح التسامح التي يتحلى بها وما يتصف به من ميول إلى الحوار باعتباره الطريق السليم للوصول إلى الحقائق.

العظيمة، سنة اللقاءات العلمية بين نخبة من الاساتذة الاجلاء ورجال الفكر والثقافة. وفي مقدمتهم الاستاذ الفاضل الدكتور محمد حدو الشيك (وزير سابق) الذي قال بهذا الصدد: ... وأخص بالشكر أهل بيته الصغير الذين أبوا إلا أن يبقى مشعل الفكر والعلم الذي كان يتعهده ويرعاه ... استاذنا المرحوم الدكتور محمد عزيز الحبابي تغمد الله برحمته.

ويرى أن حياة الاستاذ المحتفى به المجاهد أبو بكر القادري وشخصيته متعددة المناحي والجوانب، ومما يزيد اعتزازاً وافتخاراً هو مساهمة الاستاذ المحتفى به في شتى المجالات الوطنية والعلمية والفكرية والتربوية، إضافة لما قدمه من أعمال جهادية في سبيل تحرير الوطن، مع زملائه الوطنيين، من برائن الاستعمار.

وأشار إلى أن الاستاذ المحتفى به يعد من زمرة الموقعين على وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944، وقد كان له سبق في مجال النضال الوطني ودور كبير في تنشئة الاجيال، خاصة، في الميدان التعليمي والتربوي، وهو، بذلك، شخصية موسوعية العلم والمعرفة في كل المجالات ويتجلى ذلك في كتاباته وإسهاماته في مجال الكتابة والتأليف.

وقد ذكر له مجموعة من المؤلفات الخاصة بكل ميدان من ميادين المعرفة التي ألف فيها، وخاصة، في الميدان القومي والإسلامي.

ولم يفت الاستاذ المحاضر أن يثني على حضور الاستاذ المحتفى به المتميز في الميدانين القومي والإسلامي. وما تميزت به نشاطاته في الداخل والخارج.

ثم انتقل إلى الحديث، في نهاية عرضه، عن فن كتابة المذكرات الذي اعتبره فن صعب ومسلك وعمر. وفي هذا الصدد قال: إن غرضي من وراء الكلام عن كتابة المذكرات وصعوبة هذا النوع من فن الادب التاريخي، إذا جاز التعبير، هو إبراز المجهود الذي بذله الاستاذ المحتفى به والصعوبات التي واجهها أثناء عمله، والتوفيق الذي حالفه ...

وأوضح أن هذا المجال، مجال فن كتابة المذكرات، يقسم بالانطلاق والخطورة وطغيان الذات في رواية الأحداث والوقائع مما يؤدي إلى تغييب العنصر التاريخي في تكوين الوقائع، وبذلك يفقد التاريخ مصداقيته وتكشف عنه الصبغة التاريخية المحضة ويصبح عملاً أو مجهوداً عملاً. وفي هذا الصدد يقول: ... وهذا يبعد عنه القارئ الذي يمج هذا النوع من الكتابة لأنها قد تميل بالمتلقي إلى الشك وقد يرمي ما ترويه بالكذب، لذلك كله أمسى لازماً على صاحب المذكرات ألا يبالغ في الحديث عن نفسه ...

ثم تناول الكلمة بعده، الاستاذ عبد الكريم غلاب بصفته عضواً في أكاديمية المملكة المغربية، مساهماً بعرض تحت عنوان: النضال

عالمك الإسلامي

المسلمون في بولندا أقلية في حجم أغلبية

والاديان بينهم اليهود والأرثوذكس والبروتستانت والكاثوليك وأضحت الكنيسة في منطقة شرق بولندا لها نفوذ سياسي كبير بعد انحسار الشيوعية. ومع تغير الأوضاع البولندية من الناحية السياسية، فإن الأوضاع الاقتصادية الخاصة بالمسلمين لا تزال متدنية ويعيشون على حافة الفقر في مناطق كثيرة في بولندا.

وبإنشاء المجلس الأعلى للاتحاد الإسلامي وهو جهاز رسمي بدأ المسلمون ينظمون جهودهم من خلال الجمعيات والاتحادات وهم يعتزمون إقامة مركزين إسلاميين بضمين مسجدين وقاعة محاضرات وبيت ضيافة ومدرسة. بالإضافة إلى إنشاء مراكز صغيرة أخرى في مناطق وجود المسلمين، ومن الجمعيات التي تعمل على نشر الدعوة وبعث روح الصبوة الإسلامية اتحاد الطلبة المسلمين الذي يعمل على تعليم أبناء المسلمين أصول العبادات والسيرة النبوية وفي هذا الجانب دعمت السعودية خطط بناء المساجد في بولندا، خاصة، مساجد العاصمة وارسو، كما وزعت هيئة الإغاثة الإسلامية ألف نسخة من كتاب السيرة النبوية. ويشكل الروم الكاثوليك 95٪ من عدد السكان البالغ عددهم 36 مليون نسمة. وقد أسس المسلمون منظمة الاتحاد السياسي الإسلامي قبل سنتين عاماً كما كانوا أعضاء في حركة التضامن التي أسقطت النظام الشيوعي.

تالتت بولندا، ليس لصمودها في الحرب العالمية الثانية وقدرتها على بناء ما دمرته الحرب، ولكنها تالتت لكونها البلد الوحيد الذي نبذ الشيوعية وخرج عن منظومة البلدان الشيوعية في وقت مبكر. وقد تنفس المسلمون الصعداء بعدها، فقد ذاقوا شتى ألوان العذاب والتنكيل داخل المعتقلات الستالينية ولم يتبق من عددهم البالغ 150 ألفاً خلال فترة الحكم الشيوعي الممتد إلى 40 سنة سوى 15 ألف مسلم ومسلمة، كما نزع منهم آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية وأزيلت قرى تماماً من وجه الأرض ودفن موتاهم في مقابر جماعية. ولم تعد المساجد العتيقة قائمة، الآن، تلك المساجد التي ظلت تحتل موقعا عزيزاً في قلوب مسلمي بولندا حيث بنيت هذه المساجد في عام 1918 وحينذاك كان عددها لا يزيد عن أربعة وأربعين مسجداً وقد بقي منها مسجداً أحدهما في كروزياني، والآخر في دياهونكي. وعلى الرغم من مكانتهما لم يشيدا بمواد ثابتة، دك من التشييد على الطراز الإسلامي الحديث أو القديم فهما مبنيان من الخشب ولا يسعان أعداد المصلين، وخاصة، أيام المناسبات الدينية.

وتعود أصول المسلمين في بولندا إلى التتر والأتراك ويقتنون في ولاية بيبالسكوف في الشمال الشرقي لبولندا، وبعضهم في مدن وارسو وغدانسك وزيلوناجورا، وعموماً، تضم بولندا في أراضيها خليطاً من الأجناس

دعاء

اللهم انصرفنا فإنا خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوعها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستغفروا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتركية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى)
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
أجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

حديث شريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت، ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

(رواه البخاري ومسلم)

آية

[يا أيها الناس قد جاءكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور. وهدى ورحمة
للمؤمنين].

«صدق الله العظيم،
(سورة يونس . الآية : 57)

في رحاب الوجود

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

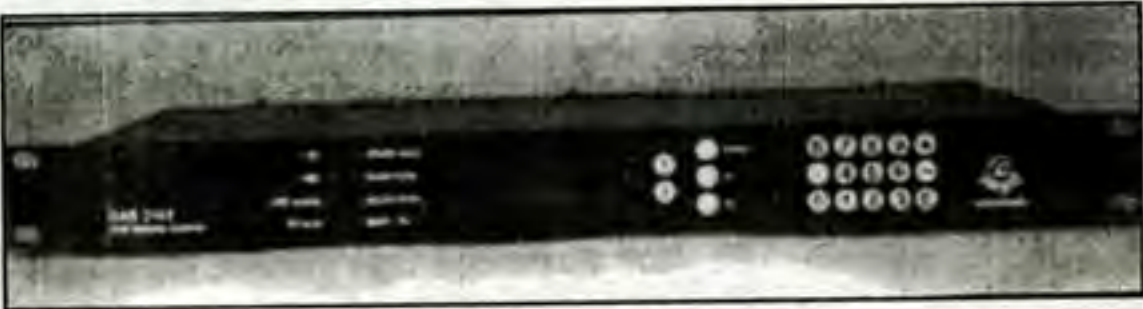
الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد.
خاتم النبيين والمرسلين وسلم تسليما .
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل (ومن آياته أن خلق لكم من
أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك
لآيات لقوم يفتكرون) (سورة الروم / الآية : 21)
الزواج أمان للمجتمع وحسن منبع للأفراد. وبه تبني المجتمعات
طريقها السوي وتسلك سبل الاستقامة وهي حل لمشاكل الجنس
وما يعقبها من انحرافات أخلاقية وأمراض.. وما يعرقل الزواج في
عصرنا الحالي هو غلاء المهور لذلك يجب التيسير وعدم المغالاة في
المهور الذي هو حق للزوجة؛ قال الله عز وجل: (وءاتوا النساء
صدقاتهن نحلة) الآية

فالمهر ملك للزوجة ولا يجوز لأحد سواها وليس لوليها من الصداق شيء.
ومن تيسير الإسلام أنه لا يجب أن يزيد الصداق عن الحد المألوف
فلقد استنكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك . ولقد خطب عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الناس يوما .

فقال : «ألا لاتغالوا في مهر النساء؟ فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا
وتقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم،
ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم. تكح شيئا من نسائه ولا
أنكح شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية، رواء أحمد
والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي.
والأوقية تعادل أربعين درهما من الفضة.

وما يعرقل هذا العصر في المغالاة في المهور ومصاريف الزواج
والتظاهر بالغنى والاستكبار المقنوت كل ذلك يعد اسرافا وتبذيرا، وهو
من عمل الشيطان ويعد انحرافا عن منهج القرآن الكريم والسنة النبوية.
فعلى المسلمين أن يساعدوا طالبى الزواج ويختاروا الزوج الصالح
التقى ويبشروا ويخففوا ما أمكنهم فذلك يعد من قواعد شريعتنا
السماحة.

يقول تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) الآية .
والرسول صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يطلب منه أن يزوجه
بامرأة قد وهبت نفسها للرسول صلى الله عليه وسلم. فقال له (اذهب
فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: «هل معك من القرآن شيء» قال: نعم سورة كذا
وسورة كذا، فقال: «زوجتها بما معك من القرآن» وفي رواية قال:
«انطلق فقد زوجتها فعلمتها القرآن».



جهاز صغير يستقبل إشارات القمر الصناعي

اختراع جديد

شواهد نطق

إن وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له .
بالضرورة . كل ما نشاهده ونذكره بالحواس الظاهرة والباطنة، وكل
ما نشاهده من حجر ومر، ونبات وشجر وحيوان وسماء وأرض،
وكوكب، وبر وبحر، ونار وهواء. بل أول شاهد عليه أنفسنا نحن
وأجسامنا وأوصافنا، وتقلب أحوالنا وتغيير قلوبنا، وجميع أطوارنا
في حركاتنا وسكناتنا..

.. وأظهر الأشياء في علمنا أنفسنا ثم محسوساتنا بالحواس
الخمس، ثم مدركاتنا بالعقل والبصيرة وكل واحد من هذه المدركات
له مدرك واحد وشاهد واحد، ودليل، وجميع ما في العالم شواهد
ناطقة وأدلة شاهدة بوجود خالقها ومديرها ومصرفها ومحركها
ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته.

الحقائق

القلب الحي يكون صاحبه
فيه حياة يمنعه من القبائح،
والحياة مشتق من الحياة ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم
«الحياة من الإيمان».

إضاءة

إياكم والكبر

من غفلة النفس أن يرى المرء
في تواضعه للناس مذلة، وأن
شخصيته المبهجة يجب أن
تكون دائما ملفتة للأنظار. لأنه .
كما يعتقد . من فصيلة «الكبار
الشطار» ومن العار أن يتواضع
للصغار من خلق الله الذين
لا يملكون فهولته، ولا يجارونه
في خطوته. وهذا في اعتقادي
منتهى الغرور والكبر.

يقول الله عز وجل : [واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين].
«ماتواضع أحد لله إلا رفعه».

وقالت الحكماء :

* (السفلة إذا تعلموا تكبروا،
وإذا تمولوا استطالوا.. والكرام
إذا تعلموا تواضعوا، وإذا
افتقروا استطالوا).

* (تواضعك في شرفك، أشرف
لك من شرفك).

* (من أظهر عيب نفسه فقد
زكاه).

وبعد:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولأنك كالديخان يعلو بنفسه
على طبقات الجو وهو وضع

* (أصلح غيث ما أفسده برده).

يضر من يكون فاسدا ثم يصلح.

* (من استرعى الذئب ظلم).

يضر من ولي غير الأمين.

* (سكت الفا ونطق خلفا).

أي سكت عن الف كلمة ونطق بواحدة رديئة.

أمثال العرب

للظهور في مرحلة معينة من مراحل
نمو الطفل، وأية أنواع من الفعالية
تهيئ لها تعبيرا معينا لكي تزودها
عندئذ بالمنبذ المطلوب والمواد
المحتاج إليها.

* وأن الاقتراح بعمل بيت دمي
(بيت صغير يصنعه الأطفال
ويضعون فيه أثارا ودمى تمثل
السكان) هذا اقتراح من رؤية
أشياء سبق أن صنعت لتوضع في
ذلك البيت، ومن رؤية أطفال آخرين
وهم يعملون، وهو اقتراح يكفي
لتوجيه فعاليات طفل سوي في
الخامسة من عمره، ويدخل فيه
التقليد والإيحاء بصورة طبيعية
لامفر منها، ولكن بوصفها
وسيلتين تساعدان الطفل في تنفيذ
رغباته وأفكاره فقط. أنها تجعله
يدرك - ويعي -

السائد في نمو الطفل، أي أن يعمل
ببسر كمنه في أن يربي بصورة
إعلى من الكفاية ما كان الطفل يرمي
إلى تنميته، ولكن من دون اهتداء إلى
ما كان يقوم به، ولا يستطيع أن يتبين
أن كانت اقتراحاتنا تعمل بوصفها
لترقية نمو الطفل أو أنها تكليفات
خارجية تعسفية تعوق النمو
الطبيعي إلا بعد ملاحظة الطفل
ومشاهدة الاتجاه الذي يتخذه نحو
ما نقرحه عليه.

وهذا المبدأ نفسه ينطبق بصورة
أقوى على ما يسمى بالإملاء أو
القرض، وليس شيئا أسخف من
الافتراض بأنه لا توجد حالة وسط
بين الطفل لخيالاته غير الموجهة
واشتهاءاته وبين السيطرة على
فعالياته بتوجيهاته مفروضة
رسميا، وبصورة مستمرة، فمن مهمة
المعلم أن يعرف أية قوى تجاهد

لترقية نمو

* عملية التعلم مرتبطة بعملية
نمو الطفل. وفهم هذا الأمر يمكن
المعلم من انجاح مهمته. فلا بد أن
يكون الشرح وكذا المواد والمصادرة
مسيرة للنمو الكامل لقوى الطفل.
واليك هذا الشرح الموجز لهذه
العملية كما يراها خبراء التربية:
* ليس من أساس للشك بالرأي
القائل بأن المعلم ينبغي ألا يوجهي
بأي شيء للطفل لكي يعبر هذا
الطفل بصورة واعية عن حاجته في
اتجاه معين، لأن من المحتمل جدا أن
المعلم الذي يشترك الطفل في
عواطفه يعرف بصورة واضحة عن
غرائز الطفل الخاصة وعن مراميها
أكثر مما يعرف الطفل نفسه، ولكن
يلزم في أبحاثه أن يوافق النمط

معرفة

* يفتقد البخيل إلى
الموجود، إضافة إلى المفقود.
* اطلعني على همومك
مبكرا.. تجدني شريك في
حلها.

* إذا أعجبتك حلوة
النوم والكسل.. فتذكر مرارة
الفشل والندم.

* ما عرفت كالصابونة
نكرانا للذات، فهي تذيب
نفسها لتذيب أوساخ
الآخرين.

علماء مسلمون

ابن تيمية العالم المفكر

ابن تيمية والاقتصاد :

نجد آراء ابن تيمية في الاقتصاد مبثوثة في كتبه الفقهية، وذلك لأن الاقتصاد لم يكن فرعاً مستقلاً عن الفقه آنذاك.

تعود أهمية منهج ابن تيمية في كتاباته في الميدان الاقتصادي إلى أنه فتح باب الحرية على استعمال العقل في مجاله، فبعد أن يضيف الباحث خبرته في النصوص الشرعية، فهذا يحق له أن يستعين بالعقل لأجل دور النص واستخراج مفهومه الشرعي، ومن هنا كانت مشاركات ابن تيمية في المجال الاقتصادي كثيرة، ومنها مشاركاته في شرعية تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وفي هذا المجال كانت له آراء ونظريات اقتصادية مبتكرة، فهو عندما يتناول حق الدولة في التدخل لتحديد السعر فإنه لا يهمل دور قانون العرض والطلب المعروف حالياً، إذ يقول :

وقد ارتفع السعر، إما لقلة الشيء وإما لكثرة الخلق.

وهو لا يهمل دور العوامل الأخرى، المؤثرة في السعر ومنها الرغبة في

معرفة لسان العرب، فلا سبيل إلى ضبط الإسلام، إلا بضبط العربية.

مؤلفاته :

قدر بعض الباحثين عدد مؤلفات ابن تيمية بأنها تزيد عن خمسمائة مؤلف ما بين رسالة صغيرة وكتاب كبير، وللأسف فقد الكثير منها ويمكن تقسيم مؤلفاته إلى أربع مجاميع هي :

1- دراسات مقارنة بالمذاهب الأخرى مثل كتابه «القواعد النورانية» وفتاواه الفقهية.

2- فتاوي ومسائل تقيد فيها بالمذهب الحنبلي، ومن مؤلفاته في هذا المضمار مجموعة الرسائل والمسائل.

3- اختيارات من المذاهب الأخرى، ومن كتاباته في هذا المجال «الاختيارات العلمية».

4- مجموعة من الاجتهادات الخاصة به، وهذا ما يلاحظ في معظم مؤلفاته، وفي كتبه «الاختيارات العلمية» و«القياس في الشرع الإسلامي» و«نظرية العقد» و«القواعد النورانية».

مراتب العلم هي :

1- الجد والاجتهاد والمثابرة والانصراف إلى النافع من العلوم.

2- تيقظ الحس وتفتح العقل والنفس لكل ما يدور حوله.

3- الذاكرة الحادة والفكر المستقيم، فقد كانت ذاكرته حديث أقرانه.

ولم تقتصر دراسة ابن تيمية على علم الدين وحده، من كتاب وسنة وفقه السنة ومعاني القرآن، بل اهتم بإدابة هذه العلوم الدينية وهي علوم العربية، فدرسها وكأنه يقصد التخصص فيها.

وكان جريئاً في الحق، شجاعاً، حتى أنه أبى أن يفر مع الآخرين عندما اجتاحت التتار دمشق (699هـ)، ولقد جمع ابن تيمية من بقي من أعيان المدينة واتفق معهم على ضبط الأمور، وقابلوا قازان قائد التتار - وكان قد أسلم - فقال ابن تيمية للمترجم :

قل لقازان أنت تزعم أنك مسلم، ومعك قاض وشيخ ومؤذن على ما بلغنا، وأبوك وجدك كانا كافرين، وما عملا الذي عملت، عاهداً فوفيا، وأنت عاهدت ففدرت، وقلت فما وفيت.

وعرف ابن تيمية بدفاعه عن العرب وعن اللغة العربية، وربط بين معرفة الإسلام معرفة وثيقة وبين

صان الإسلام الفرد ووفر له كل حقوقه ومنها حق الحرية الاقتصادية، ولهذا فإن فكرة التدخل الحكومي في الحريات الشخصية، الاقتصادية والاجتماعية لكي تكون مقبولة يجب أن يتوافر لها المبرر الذي يعبر عن سلامة المنطلق والذي يتجاوز في حجمه أخطار ما تتعرض له الحرية الفردية من قيود.

ولقد تضمن التراث الإسلامي كثيراً من الأحكام.. ويقف ابن تيمية في مقدمة الأئمة الذين عالجوا مسألة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، ولم يكتف هذا الإمام الجليل بنقل أفكار من سبقه من العلماء، بل إنه جاء بأفكار في غاية الجدة، فقد عالج قضية تدخل الدولة في التملك والعمل، وفي تحديد الأسعار وغير ذلك من القضايا الحيوية.

ضوء على حياة ابن تيمية:

ولد أحمد تقي الدين بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية في مدينة حران في العاشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة للهجرة 1263م، وتوفي في دمشق في العشرين من شوال سنة ثمانين وعشرين وسبعمائة للهجرة 1328م، وكان قد انتقل مع أسرته إلى دمشق وهناك نشأ وتلقى علومه، فحفظ القرآن صغيراً ثم استظهر الحديث والفقه ومعظم علوم اللغة العربية.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة إن ابن تيمية امتاز منذ صغره بثلاث صفات هي التي أوصلته إلى أعلى

العمل أساس الحضارة والقوة

السلطان، وهدفه ضمان حرية العمل وتحرير السعي المشروع من كل عقبة تعوق تطاقه.

وفقهاء الإسلام، مع تقديرهم تكافؤ الفرص بين الكافة في السعي المشروع، لا يهتمون وجوب المساواة في ثمار هذا السعي، فيقررون بالتفاوت الفطري بين الأفراد في الملكات والمواهب والجهد، ومثل هذا التفاوت - مادامت الفرص متكافئة في إتاحتها للكافة - لا يمس تماسك المجتمع.

واستناداً لهذا النظر المنطقي، بتفاوت مقدار الجود في الفروض الكفائية في الإسلام، فالإخصائي تبعته في التقصير في أداء واجب العمل الذي تخصص فيه أكبر من تبعته العامل العادي.

وقد ذكر الشاطبي أن التربية الإسلامية يجب أن تقوم على تمكين كل ذي موهبة من القيام بالغرض الكفائي الذي يناسب موهبته، ولقد سمى الشافعي هذا النوع من الواجبات تسمية تتفق مع معناه فقال: إنه واجب عام أريد به التخصص، فالأمة كلها، مطالبة بمقتضى قانون التكافل الاجتماعي بتحقيق ذلك الواجب وتمكين كل ذي موهبة وكل متخصص في فن أن يؤدي ما هو قادر على أدائه، وبهذا يتحقق تكافؤ الفرص أمام الجميع كل حسب استعداده وقدراته.

ذ. عبدالله الحزوط

يده أمسى مغفوراً له. (رواه الطبراني).

فالعامل فضيلة وكرامة وعز ومجد وشرف وصيانة لماء الوجوه وحفظ للنفوس من أن تذلل لمفضل أو معطي أو منكر. جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني وأوجز - فقال النبي - عليك بالياس مما في أيدي الناس فإنه الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه.

والإسلام في حضه على العمل يصون مصالح المجتمع، فالعمل مطلوب لأن فائدته لا تعود على العامل وحده وإنما فائدته على الجماعة كلها. والعامل في كل باب من أبواب النفع يقوم بغرض كفاية يجب تحقيقه، ولو ترك العامل ما أنيط به من عمل كان على الجماعة كلها مغبة تركه لهذا العمل وعليها الإثم أمام الله إذا قصرت في إقامة فرض كفاية برفع الإثم عنها، جميعاً، بالقيام به.

ويقر فقهاء الشريعة الحرية لكل مسلم في اختيار العمل الذي يريد أن يباشره بما يتفق مع قدراته ومواهبه ويدعون إلى تقرير هذه الحرية له بحيث لا يرد عليها أي قيد يستند إلى عدم انتسابه لطبقة معينة أو عدم حيازته لمركز اجتماعي معين، وبهذه الروح السمحة يعالج الإسلام مشكلة العمل، فالكفاية وحدها والمقدرة، وحدها، هما معيار أهلية الفرد، وبهذا، أيضاً، يكفل الإسلام تحقيق مبدأ مساواة الفرص بين الكافة، مبدأ أساسه تحريم أي امتياز يستمد مدعيه من سيطرة ذوي

كما جعل الله من الماء كل شيء حي، جعل من العمل وسيلة لحياة الناس ومن السعي وراء الرزق قوام لمعيشتهم، وسيظل العمل بواسطة العقل والساعد هو الدعامة التي تبني الأمم وتؤسس الحضارات والقوة التي تبعث النهوض في المجتمعات.

ويكفي العمل والعمال فخراً وشرفاً أن أنبياء الله ورسله الذين اختارهم لهداية الناس واصطفاهم على العالمين شرفوا العمل والعاملين بعملهم وكدهم وكانوا، جميعاً، من العاملين الكادحين الذين ياكلون من عرق جبينهم وفصل أيديهم فشرّفوا الحياة والعمل بعملهم وسعيهم وراء رزقهم في جميع الميادين - ولقد أنبأنا أهل الأخبار أن آدم أبو الإنسانية، عليه السلام، كان حراثاً ونبي الله نوح كان نجاراً وإدريس عليه السلام، كان خياطاً وإبراهيم ولوط عليه السلام، كانا مزارعين وصالح تاجر وداود حداداً وموسى وشعيب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانوا رعاة أغنام.

روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بعث الله من نبي إلا رعى الغنم، قالوا، حتى أنت يا رسول الله، قال: نعم كنت أراها على قراريط لأهل مكة.

فعلى الإنسان أن يعمل ويكد ويتعب ويسعى وراء رزقه ويكافح في الحياة ليكسب ويحصل على قوت نفسه وعياله وأهله بعرقه وجهده. قال عليه السلام: من أمسى كالاً من عمل

تمرد رجالي على قوانين الطلاق في كندا

تشهد الساحة الكندية، الرسمية والشعبية، مناقشات حامية حول قوانين الطلاق السارية، حالياً، في كندا التي يعتبرها الرجال منحازة كلياً للمرأة ومتجاهلة تماماً لحقوق الرجل.

وقد وصلت المناقشات هذه، التي وصفها البعض بأنها «تمرد رجالي»، أخيراً إلى أروقة البرلمان الكندي. ونشرت صحيفة «فري برس»، الصادرة في مدينة لندن (جنوب غرب أونتاريو) في أحد أعدادها كلمة أحد أعضاء البرلمان الذي طالب فيها بتعديل هذه القوانين التي «تجزم» الرجل حتى بدون أدلة والبيانات، وأضاف النائب البرلماني أن الرجل هو الخاسر، دائماً، في كل قضايا الطلاق التي تصل إلى أروقة المحاكم وما تترتب على هذا من خسائر مادية ومعنوية له، علماً أن الكثير من هذه القضايا المرفوعة من قبل الزوجات على أزواجهن تتسم بالمبالغة في اتهام الرجال وأحياناً الكتب والتلفيق ضدهم.

وما يؤجج تمرد الرجال الكنديين ليس، فقط، تعاطف قوانين الطلاق مع المرأة بل أن هذه الأخيرة تحصل وبسهولة على محامية تدافع عنها على نفقة الدولة بينما يدفع الرجل وحده أجور أتعاب المحامي الذي أوكله للدفاع عنه، وغالباً ما ينتهي الزوج الخاسر للدعوى إلى إعلان إفلاسه حتى يتخلص من أجور المحامي ونفقات المحكمة وحقوق الزوجة إما لأنه فعلاً غير قادر للدفع أو تهرباً منه.

ويقول الأزواج الكنديون أن قوانين الطلاق المعمول بها في كندا، حالياً، هي أشبه بقوانين الجريمة التي تظل المجرمين أينما كانوا فالرجل الذي لا يملك المال الكافي لدفع النفقات لزوجته ولأطفاله أو يماطل في الدفع يحجز راتبه، وإذا لم يكف الراتب تحجز بقية ممتلكاته. وعادة ما تدين المحكمة الرجل حتى من الشكوى الأولى ضده ولو كان صاحب سجل عائلي نظيف.

وكان الأزواج الكنديون قد أسسوا، أخيراً، جمعية تدافع عنهم وتطالب بتعديل قوانين الطلاق الحالية.

ويحتاج هؤلاء بأنه من غير المعقول أن يكون الرجل هو المعتدي، دائماً، أو هو سبب الشقاق العائلي دائماً. كما أنه من غير المعقول أن يكون هو سبب الطلاق في كل الأحوال إذ هناك إثباتات أن المرأة تكون هي البائدة والمسببة في حالات كثيرة بالشقاق وانهايار العلاقة الزوجية، أو على الأقل أن مثل هذا الشقاق، وبالتالي الطلاق، هو مسؤولية الطرفين معا وبالتساوي.

للأطفال الذين يعانون من نقص التغذية مشروب فيتامينات يساعد على النمو

قال خبراء في التغذية أن مشروبا للفيتمينات بطعم البرتقال ساعد أطفالا في شرق إفريقيا يعانون من نقص التغذية على زيادة وزنهم وطولهم في ستة أشهر فقط.

وقالت - ديبورا - وزملاء لها بجامعة كورنيل أن المشروب الذي يجري خلطه في كواب زجاجي يحتوي على عشرة من الفيتامينات والمعادن وأن الأطفال استطعموه.

وأضافوا أنه قد يكون أسلوبا أفضل من الطعام المركز أو الجرعات الضخمة من الفيتامينات.

وقال الدكتور - مايكل لاثام - الأستاذ بجامعة كورنيل في اجتماع لاتحاد جمعيات علم الأحياء التجريبي في سان فرانسيسكو أن المشروب كان فعالا في تحسين الحالة الغذائية للأطفال وأقبلوا عليه بشدة.

وشملت المجموعة التي عملت معها 830 من أطفال المدارس الابتدائية في تنزانيا أعطت نصفهم مشروب الفيتامينات والنصف الآخر مشروبا لا يحتوي على أي فيتامينات.

وقال الباحثون في بيان «بعد ستة أشهر من تناول المشروب المعزز بالفيتامينات زاد أطوال الأطفال الذين تناولوه بمقدار 3,4 سنتيمتر مقارنة مع 2,7 سنتيمتر للأطفال الذين لم يتناولوه وزاد وزنهم بمقدار 1,8 كيلوغرام مقارنة مع 1,3 كيلوغرام، فقط، بين الأطفال الآخرين».

وقال - لاثام - أن المشروب رخيص ويصنع محليا ويمكن إعطاؤه للأطفال دون مساعدة من موظفي الصحة.

للاحتماء من مخاطر الجلطة الدماغية الأسبيرين علاج بسيط

أفادت دراسة نشرت مؤخرا في مجلة «جورنال أوف ذي أمريكان ميديكال أسوسيشن» أن الأشخاص الذين يعانون من خلل في عمل القلب قد يخفون إلى حد كبير من مخاطر الإصابة بجلطة في الدماغ بواسطة علاج بسيط بمادة الأسبيرين.

وأثبتت الأبحاث التي أجريت في إطار دراسة طبية فيدرالية وشملت 892 مريضا يعانون من خلل في عمل أنسجة العضلات في أذين القلب أن مادة الأسبيرين قادرة على تفادي الإصابة بجلطة لدى هذه الفئة من المرضى شرط ألا يكونوا مصابين بارتفاع الضغط.

وتفيد الدراسة أن مخاطر إصابة هذه الفئة من المرضى الذين يعانون بالأسبيرين بجلطة في الدماغ هي ذاتها لدى الأشخاص العاديين غير المرضى.

كما سيتمكن هؤلاء المرضى من وقف العلاج بالأدوية المضادة للتخثر التي تستخدم عادة لتفادي الإصابة بجلطة في الدماغ.

ويؤكد واضعوا الدراسة أن الأسبيرين بالرغم من أنها أقل فعالية من مادة الوردافين لتفادي الإصابة بجلطة في الدماغ فهي تخفض مخاطر التسبب بنزيف ولا تستدعي متابعة طبية كبيرة.

النتائج مهمة ومشجعة

أكدت دراسة نشرت في مجلة «جورنال أوف اينفكتوز ديزيس» أن تجارب تمهيدية أجريت على لقاح مركب يتشكل من فيروس غير مؤذ على شكل حمى «جدي الماء» وعناصر معدلة وراثيا لغلاف فيروس «في أي اتش» أعطت نتائج مهمة مشجعة.

وأظهرت أعمال الفريق الطبي بقيادة الدكتورة - ماري لو كليمينتس - مان - من جامعة جون هوبكينز في بالتيمور بولاية ميريلاند الأمريكية أن اللقاح المركب أثار رد فعل في نظام المناعة أكبر من استخدام المنتجين بطريقة منفصلة.

وقد ساعد المركبان على إنتاج مضادات نوعية للفيروس. «في أي اتش» وكذلك إنتاج كميات كبيرة من الكريات اللمفية تي - 8 التي هي كناية عن كريات بيض تتلف الخلايا المصابة بالفيروس.

وأكدت الدكتورة - كليمينتس - مان - أن «نتائج التجارب التي أجريت على 131 شخصا معرضين لخطر ضعيف بالإصابة بفيروس في أي اتش اقنعنا بوجود متابعة اللقاحات المركبة».

وقد بدأت، فعلا، تجارب جديدة على مركبات لقاحية، خصوصا، على أشخاص معرضين لخطر كبير بالإصابة بفيروس السيدا.

حمى الضنك بأندونيسيا وفاة 297 وإصابة أكثر من 12 ألف شخص

ذكر مصدر مسؤول، مؤخرا، في جاكارتا أن 297 شخصا توفوا منذ بداية هذا العام بسبب حمى الضنك النزيفية التي تنقل بواسطة البعوض وأن مخزونات الدم التي تسمح بمعالجة المرضى بدأت تنضب.

أكد المسؤول في وزارة الصحة أن 12702 شخصا في الأجمال أصيبوا بهذه الحمى حتى اليوم منهم 5400 في العاصمة جاكارتا حيث أصيبت 52 وفاة.

وتنتشر حمى الضنك، وهي وباء مزمن في أندونيسيا، خصوصا، خلال فصل الأمطار وتصل إلى ذروتها في أواخر الفصل أي في ماي. لكن وزارة الصحة تتوقع هذا العام استمرار الوباء حتى يونيو المقبل.

وبحسب الصحف فإن أحد أسباب انتشار الوباء تدني فاعلية الحملة للقضاء على البعوض إذ أن موظفي البلديات المكلفين بهذه المهمة، مجانا من حيث المبدأ، يطالبون بالحصول على تعويض عن أتعابهم من قبل السكان الذين يرفضون عموما.

وتعتبر عملية نقل الدم العلاج الأنجع لهذا المرض لكن مخزونات العاصمة جاكارتا في أننى مستوياتها، حاليا، بسبب النقص في الموظفين والمعدات.

أكد رئيس الصليب الأحمر الأندونيسي في تصريح أوربته «جاكرتا بوست» اليوم على ضرورة توفير 30 موظفا إضافيا على الأقل و 8 آلات إضافية لمعالجة الدم من أجل تلبية الطلب المرتفع بشكل غير اعتيادي».

ويشتكي مسؤول في قطاع السياحة، اليوم، من إلغاء إقامة سياح أجانب بسبب معاودة انتشار الحمى بقوة.

وقال «بعد الحرائق وسحابات الدخان السام والكوارث الجوية والاضطرابات الاجتماعية وارتفاع الاجرام، عندها، الآن، حمى الضنك».

بسبب زواج الأقارب 24 في المائة من المواليد المصريين مصابون بعيوب خلقية

أفادت دراسة مصرية أن 24 في المائة من المواليد في مصر مصابون بعيوب خلقية منهم 4,5 في المائة مصابون بالتخلف العقلي.

وعزت الدراسة التي أعدها مجلس البحوث الطبية باكاديمية البحث العلمي المصرية ونشرت فحواها إحدى الصحف الصادرة في القاهرة أسباب تلك الظاهرة إلى زواج الأقارب الذي يتسبب في ظهور الأمراض الوراثية إضافة إلى الأشعة السينية والنووية التي قد تتعرض لها الأم خلال فترة الحمل. وقالت أستاذة علم الوراثة بجامعة الأزهر - سناء فتوح - أن التشوهات الخلقية التي تصيب الأطفال حديثي الولادة قد تكون، أيضا، بسبب افراط الأمهات في تناول العقاقير الطبية أثناء الحمل أو إصابتهن ببعض الأمراض الفيروسية. فضلا، عن أن تلك التشوهات قد تنجم عن الحمل بعد تجاوز سن الـ 40 عاما.

وحسب الدراسة فإن مظاهر تلك العيوب الخلقية متعددة منها 30 في المائة في القلب و 21 في الجهاز العصبي و 19 في الجهاز الحركي و 4 في الوجه والأذن والرقبة.

نتج عن عضات كلب مرض غامض يتسبب في الوفاة

ذكرت صحيفة «اندونيسيا اويزفر» الأسبوع الماضي أن مرضا غير معروف ناجم على ما يبدو عن عضات كلب تسبب في موت ثلاثة أشخاص وإصابة 51 آخرين إلى المستشفى خلال الأشهر الستة الأخيرة في شرق اندونيسيا.

وقال مسؤول من مكتب الطب البيطري في إقليم نوسا تانغارا الشرقي للصحيفة أن المرض ليس الكلب «وهو مرض مزمن في اندونيسيا، على ما يبدو لأن ضحاياهم «يموتون وقتا أطول قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة، فبدلا عن حصول الوفاة بعد أسبوع يبقون أحيانا أكثر من شهر».

كنك لاحظت السلطات المحلية أن هذا المرض ظهر في أواخر نونبر الماضي بالتزامن مع مرض آخر ضرب الخنازير مما اضطر إلى «نحر أكثر من ألفي خنزير، كما أكد المسؤول».

وأضاف أن وزارة الصحة وأجهزة الطب البيطري المركزية فتحت تحقيقا بذلك.

وفي انتظار نتائج التحقيق أعطت السلطات المحلية الأمر بقتل كل الكلاب الشاردة في المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن إقليم نوسا تانغارا الشرقي يقع على بعد 1500 كلم إلى شرق جاكارتا ويبلغ عدد سكانه نحو أربعة ملايين نسمة وهو يتشكل من عدد كبير من الجزر أهمها جزيرة فلوريس وسومبا.

اكتشاف مزعج للأطباء: التدخين قد يمنع سرطان الثدي الأطباء يحاربون السرطان على أربع جبهات

يخوض الأطباء الحرب ضد السرطان على أربع جبهات تتنوع بين الأجسام المضادة، والأدوية التي توقف نمو الأوعية الدقيقة المغذية للأورام، والهندسة الوراثية واللقاحات.

وتعتمد الوسائل التي عرضت خلال المؤتمر الرابع والثلاثين للجمعية الأمريكية لمكافحة السرطان والذي اختتم أعماله الثلاثاء الماضي في لوس أنجلوس أسلوبا جديدا في مكافحة. وتهدف الطرق الجديدة إلى مهاجمة الورم نفسه دون المساس بالخلايا السليمة خلافا للأسلوب القديم الذي اتبعه الأطباء لفترة طويلة وكانوا خلاله يجهدون لقتل الخلايا السرطانية بالمواد الكيميائية والأشعة أو الجراحة، وهي طرق توقفت عن تحقيق أي تقدم.

وسيكون من الممكن بدء استخدام طرق العلاج الجديدة في موازاة الطرق التقليدية، وربما بدلا منها. وتعمل الأجسام المضادة (الوحيدة الكلون)، والتي يتوقع تسويق أول دواء منها مع نهاية العام في الولايات المتحدة، على تحفيز النظام المناعي. فالجسم الذي ينتج طبيعيا أجساما مضادة تتعرف إلى الفيروسات والجراثيم وتحاربها، لا يستطيع في المقابل التعرف إلى الخلايا السرطانية. ومن هنا جاءت الفكرة للطبيب ادنيس سالون - في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وشركة «جنك»، في سان فرانسيسكو لتخليق أجسام مضادة تحارب البروتينات التي تنتجها الخلايا السرطانية.

وتبدو هذه الوسيلة واعدة، وهي يمكن أن تعمل باستخدام الأجسام المضادة وحدها أو مع مادة مشعة أو سامة توجهها مباشرة لقتل الخلايا الخبيثة.

وإن كانت أعمال البرفوسور، جوداه فولكمان، من بوسطن، أثارت الكثير من الاهتمام في مجال «تجويع» الخلايا السرطانية وقتلها عبر «تكميم» الأوعية الدقيقة التي تزودها بالغذاء، فإن المؤتمر كشف عن وجود ثلاث مجموعات بحث أمريكية أخرى على الأقل تعمل في المجال نفسه حاليا. وتبدو النتائج الأولية للأبحاث الجارية على مرضى مصابين بسرطان الكلى أو السائل المنوي، لتحديد الجرعة ومدى سمية الأجسام المضادة المستخدمة، واعدة. وتكمن أهمية التجارب الأخيرة في أنها تجري على الإنسان، أما أعمال فولكمان فهي على الفئران. ويسعى الباحثون، أيضا، إلى التوصل إلى لقاحات تعمل على «إيقاظ» نظام المناعة لدفعه إلى قتل الخلايا السرطانية. وهناك بعض التجارب التي تعمل في مجال الهندسة الوراثية والتي تسعى إلى اصلاح بعض المورثات المشوهة أو إدخال مورثات تجعل الخلايا السرطانية حساسة للأدوية.

وفي مقابل هذه الوسائل المتقدمة والتي تعتمد على «التكنولوجيا المتطورة»، يواصل الأطباء مساعيهم لتحسين أداء طرق العلاج التقليدية، إذ أكدت دراسة واسعة النطاق أن دواء تاكسول، وهو أحد الأدوية العالية الفعالية المضادة للسرطان، يساهم في مضاعفة فعالية الأدوية التقليدية ويزيد بنسبة 26 في المائة

فرص الحياة لدى النساء المصابات بسرطان قابل للانتشار.

إلا أن الخبراء يؤكدون أنه لن يتم الاستفادة من كل التقدم المحرز إذا لم تحترم القواعد الأساسية للعلاج. إذ أكدت دراسة للكلية الأمريكية للجراحين أن ربع النساء اللواتي خضعن لعملية جراحية تحفظية للثدي لا يتبعن علاجا مناسبيا في مابعد، وأنه «كان من الممكن تجنب آلاف النساء إجراء عملية استئصال الثدي لو أن الجراحين اتبعوا القواعد الموضوعية قبل ست سنوات».

ومن ناحية أخرى يقول باحثون أن التدخين أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بسرطان الرئة ربما يساعد على تخفيف احتمالات الإصابة بسرطان الثدي عند نساء يحملن جينات نادرة تزيد من مخاطر الإصابة بهذا المرض. أثار الاكتشاف دهشة وانزعاج بين فريق دولي من العلماء قاموا بهذا البحث ولكنهم قالوا أنه يمكن أن يلقي ضوءا على مسببات سرطان الثدي.

قال الدكتور - بول كلايهوس - من منظمة الصحة العالمية التي أسهمت في الإشراف على البحث «نصناب باستياء إذا أقدمت النساء على التدخين بسبب هذه الدراسة».

أكدت الدراسة أن التدخين يخفف بنسبة 50 في المائة احتمالات الإصابة بسرطان الثدي لنساء لديهن تحول جيني يمكن أن يصيبهن بهذا المرض. وفي المتوسط يؤثر هذا التحول في امرأة بين كل 250.

ويقوم كلايهوس الذي يرأس وكالة أبحاث السرطان بمنظمة الصحة العالمية وزملاؤه ببحث عناصر مختلفة في أسلوب الحياة الذي يمكن أن يؤثر في التحول الجيني للنساء.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان :

107- شارع فال ولد عمير

رقم : 7 - أكادال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي اكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير الرباط

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط



جانب من الآثار الإسلامية داخل سور القدس القديمة

معالم
إسلامية

الحوار في القرآن

سورة المزمل

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

السورة الكريمة (الرسول ص) بالصبر على أذى المشركين، وهجرهم هجرا جميلا إلى أن ينتقم الله منهم وهو ما تتناوله الأيتان 10 و 11 في قوله سبحانه وتعالى: (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) وذرنى والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا) (11) هذه السورة المكينة تتناول جانبا من حياة الرسول (ص) في تبئله وطاعته وقيامه وتلاوته لكتاب الله، ومحورها يدور حول الرسول (ص) ولهذا سميت سورة المزمل، (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) ومعنى قوله تعالى (يا أيها المزمل) الملتف بثيابه وهو كقوله (يا أيها المدثر) كما سيأتي وإنما ناداه تعالى بذلك - تدليلا له - قبل أن يلقي إليه بالامر، الذي هو قوله سبحانه (قم الليل) عابدا ربك، مصليا له، متبئلا إليه (إلا قليلا) من الليل فاجعله لحاجتك وراحتك، ولكن هذا القليل (نصفه) أي نصف الليل (أو انقص منه قليلا) أي من ذلك النصف المجهول لراحتك (أو زد عليه) قليلا، أيضا، وبذلك يكون المطلوب من سيد الخلق، صلوات الله وسلامه عليه، ألا يزيد القيام عن الثلثين، ولا ينقص عن الثلث (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه بتؤدة وتمهل وتبين وتفهم

ثم تناولت السورة الكريمة موضوع ثقل الوحي الذي كلف الله به رسوله (ص) ليقوم بتبليغه للناس بجد ونشاط ويستعين على ذلك بالاستعداد الروحي بإحياء الليل في العبادة وهو ما تشير إليه الآيات من 5 إلى 9 (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا، إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأقوم قليلا، إن لك في النهار سبحا طويلا، وإنك اسم ربك وتبئل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذة وكيلا)

ومعنى قوله (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) المقصود بالقول الثقيل القرآن الكريم لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي في نفسها - تكاليف شاقة، ثقيلة على المكلفين، أوقولا ثقيلا على الكافرين، أو المراد: إنه كلام موزون راجح ليس بالسفساف ولا بالهذول بالغوم ومعنى قوله (إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأقوم قليلا) (أشد وطنا) أعظم أثرا وأجزل نفعاً لحضور الذهن وموافقة السمع للقلب، أو أنها أثقل على المصلي من صلاة النهار (وأقوم قليلا) أي أشد مقابلاً، وأثبت قراءة لهدوء الأصوات وانقطاع الحركات (إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا لمعاشك (وإنك اسم ربك وتبئل إليه تبتيلا) أي انقطع إلى عبادته ولا يشغل قلبك سواه والتبئل: رفض الدنيا والتماس الآخرة، وقد كان الحبيب المحبوب صلوات الله تعالى وسلامه عليه لا يعمل عملا دنيويا إلا كان مقصده منه إرضاء مولاه، ويدخل ضمن العبادات ما يتخذه الناس للملذات والشهوات "وأمرت

التعريف بها : سورة المزمل هي السورة الثالثة والسبعون في الترتيب بالمصحف. أما ترتيبها في النزول فالثالثة، نزلت بعد سورة القلم بمكة المكرمة وعدد آياتها 20 وعدد الفاظها 200 لفظة، وتتخللها آيتان مدنييتان هما الأيتان 10 و 11. قال الله عز وجل (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) (10) وذرنى والمكذبين وأولي النعمة ومهلهم قليلا (11) هذه السورة المكينة تتناول جانبا من حياة الرسول (ص) في تبئله وطاعته وقيامه وتلاوته لكتاب الله، ومحورها يدور حول الرسول (ص) ولهذا سميت سورة المزمل، (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) ومعنى قوله تعالى (يا أيها المزمل) الملتف بثيابه وهو كقوله (يا أيها المدثر) كما سيأتي وإنما ناداه تعالى بذلك - تدليلا له - قبل أن يلقي إليه بالامر، الذي هو قوله سبحانه (قم الليل) عابدا ربك، مصليا له، متبئلا إليه (إلا قليلا) من الليل فاجعله لحاجتك وراحتك، ولكن هذا القليل (نصفه) أي نصف الليل (أو انقص منه قليلا) أي من ذلك النصف المجهول لراحتك (أو زد عليه) قليلا، أيضا، وبذلك يكون المطلوب من سيد الخلق، صلوات الله وسلامه عليه، ألا يزيد القيام عن الثلثين، ولا ينقص عن الثلث (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه بتؤدة وتمهل وتبين وتفهم

ثم تناولت السورة الكريمة موضوع ثقل الوحي الذي كلف الله به رسوله (ص) ليقوم بتبليغه للناس بجد ونشاط ويستعين على ذلك بالاستعداد الروحي بإحياء الليل في العبادة وهو ما تشير إليه الآيات من 5 إلى 9 (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا، إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأقوم قليلا، إن لك في النهار سبحا طويلا، وإنك اسم ربك وتبئل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذة وكيلا)

ومعنى قوله (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) المقصود بالقول الثقيل القرآن الكريم لما فيه من الأوامر والنواهي التي هي في نفسها - تكاليف شاقة، ثقيلة على المكلفين، أوقولا ثقيلا على الكافرين، أو المراد: إنه كلام موزون راجح ليس بالسفساف ولا بالهذول بالغوم ومعنى قوله (إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأقوم قليلا) (أشد وطنا) أعظم أثرا وأجزل نفعاً لحضور الذهن وموافقة السمع للقلب، أو أنها أثقل على المصلي من صلاة النهار (وأقوم قليلا) أي أشد مقابلاً، وأثبت قراءة لهدوء الأصوات وانقطاع الحركات (إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا لمعاشك (وإنك اسم ربك وتبئل إليه تبتيلا) أي انقطع إلى عبادته ولا يشغل قلبك سواه والتبئل: رفض الدنيا والتماس الآخرة، وقد كان الحبيب المحبوب صلوات الله تعالى وسلامه عليه لا يعمل عملا دنيويا إلا كان مقصده منه إرضاء مولاه، ويدخل ضمن العبادات ما يتخذه الناس للملذات والشهوات "وأمرت

تأملات وخلاصة

الإعلام الصهيوني بين تلفيق الإكاذيب وقلب الحقائق

عندما نتتبع وسائل الاعلام الغربي، عبر العالم، سواء منه المكتوب أو المسموع أو المرئي، نلاحظ أن هذا الاعلام يكيل بمكيالين، فعندما يتعرض الامر لامتهامات إسرائيل فإنه لا يتم الاعلان عن جرائمها التي ترتكب يوميا في فلسطين، ولا تعلن عن ماسي الاسر الفلسطينية التي تتعرض هذه الايام إلى أشنع غزو عرقي وعنصري بطردها من بيوتها في واضحة النهار، وعلى مرأى ومسمع من العالم على يد المتطرفين الصهاينة، ومع ذلك فإن حكام اسرائيل يتجحون بانهم على حق، والفلسطينيون إرهابيون. ودائما، يتعمدون الكذب وإشعال نيران الفتنة بين العرب والمسلمين بعضهم ببعض. وليس أدل على ذلك ما رواه - دافيد بن جوريون - في مذكراته أنه اقترح يوما على جمال عبد الناصر خلال الحملة على الاخوان المسلمين في مصر على أن تقوم الاذاعة الاسرائيلية بالدفاع عن الاخوان والهجوم على عبد الناصر للإيحاء بوجود صلة بين الاخوان وقادة اسرائيل، وحتى تعطى الفرصة لجمال عبد الناصر باتهام الاخوان بالعمالة للصهيونية وتعاونهم معها.

هذه الواقعة اكدها رئيس وزراء أردني سابق سعد جمعة في كتابه «أبناء الإغاعي» نقلا عن «مايلز كوبلاند» صاحب كتاب «لعبة الأمم». وتعتمد الاعلام الصهيوني، كذلك، نقل قصص الفساد الاداري في الدولة العثمانية في بداية القرن للتعبيل بسقوطها، وإبراز حوادث الانحلال والاستبداد من خلال الحملة الشعواء التي شنّها الاعلام الغربي على الخليفة العثماني السلطان عبد الحميد ووصفه بلقب «السلطان الأحمر»، وذلك عقب رفضه بيع فلسطين للوفد الصهيوني الذي أراد انتزاع ذلك الاعتراف منه، وتلا ذلك إبراز وإظهار الخلافة العثمانية بصورة «الرجل المريض»، وانساق لهذا الطرح وبالإلصاف كثير من المفكرين والكتاب العرب وعمدوا إلى إثارة التيارات الماسونية والدونمة للانقضاض على الخلافة وتقويض أركانها. ومن الشواهد الأخرى التي تثبت كذب الاعلام الصهيوني ما نقلته جريدة «الصنديا تايمز» في أحد أعدادها الصادرة عام 1981 عن الصحفية الصهيونية الأمريكية «سارة ايهرمان» قالت: إن مؤسسة الضغط الصهيونية «إيباك» قد تمكنت باستخدام الوسائل الاعلامية من تغيير الرأي العام الأمريكي خلال 48 ساعة، فقط، عقب قصف إسرائيل للمفاعل النووي العراقي. وتدعي الصحفية بكل فخرجاح الضغط الاعلامي الصهيوني في تحويل الرأي العام الأمريكي من موقف الغاضب، جدا، ضد اسرائيل إلى تقبل وجهة النظر الصهيونية، بل، والقناعة بأن ضرب المفاعل كان عملا شجاعا من أجل سلام العالم.

والاعلام الغربي، هو الآخر، وهو خاضع للصهيونية العالمية يستخدم وسائل إعلامية ينقل بواسطتها الكذب والحقد على المسلمين. وعلى شاشات التلفزيون والسينما يعمد المخرجون إلى إظهار العربي المسلم بصورة الغوغائي الدموي الحاقد على الغرب، والذي لا يعرف للانسانية أو الرحمة معنى. وفي هذا الصدد أذكر أن مجلة نصرانية تسمى «الانجيل المسيحية الحرة» نشرت تحذيرا من ظاهرة الكذب الصهيوني قائلة: إن صناعة السينما في أمريكا صهيونية باكملها، ويتحكم الصهاينة فيها بدون منازع، ويطردون كل من لا ينتمي إليهم، وجميع العاملين في هذه الصناعة إما صهيونيون أو من صناعهم. ولقد أصبحت مدينة «هوليوود» بسببهم «سود» العصر الحديث، حيث تنخر الفضيلة، وتنشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض.

أوقفوا هذه الصناعة المجرمة لأنها أضحت أعظم سلاح تمتلكه الصهيونية لنشر دعايتها المضللة المفسدة.

وفي بحث أصدره الخبير الأمريكي «روبرت شارح» عن تأثير الاعلام الغربي على صورة الشخصية العربية في نفوس الاطفال الأمريكيين جاء فيه إن مؤسسة «والث ديزني» التي يمتلكها رجال المال الصهاينة أنتجت قصة «علاء الدين» للسينما، فتظهره شخصية عربية يتحول تدريجيا إلى النمط الغربي، وتحظى بحب كل من يتعامل معها في مقابل شخصية عربية أخرى هي «جعفر» الذي يمثل جانب الشر، وتبقى محتفظة بالمظهر العربي، وكذلك بكراهية كل من يتعامل معها. ويركز الباحث على الأثر النفسي لمثل هذه الافلام على شتات الأطفال في المجتمع الأمريكي تجاه الشرق العربي، وقد تجاوزت مبيعات هذا الفيلم المحشو بالإكاذيب عشرة ملايين نسخة.

وفي إعلان عن نوع من الصابون في وسائل الاعلام الصهيونية، قال المذيع المعلن:

إن هذا الصابون ينظف أي شيء.. حتى المسلم..

محمد الخضر الرسنوني